من ثمة واعتقوه وكانت قريظة حلفا الاوس والنظير حلفا
الخزرج وكان بين الاوس والخزرج حروب وكانت بنو النضير
تقاتل مع حلفائهم فاذا غلبوا احد الفريقين اخرجوهم من
ديارهم واخربوها وكان اذا اسر رجل من الفريقين جمعوا
له ما لا يفدونه به فعيرتهم العرب فقالوا كيف تقاتلونهم
تقاتلوهم فقالوا انا نستحي ان يذل حلفاؤنا فعيرهم الله تعالى
فقال ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وفي الاية تقديم وتاخير
تقديره وتخرجون فريقا من ديارهم تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان وهو محرم عليكم اخراجهم وان ياتوكم
اسارى تفدوهم وهم كان الله اخذ عليهم اربعة عهود
ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة مع عدوهم
وفك اسارهم فاعرضوا عن الكل الا الفدا فقال الله تعالى
عز وجل افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
ولقد اتينا اي اعطينا موسى الكتاب يعني التوراة جملة
واحدة وقفينا اي واتبعنا من التقفية وهو ان يقفو
الاثر من بعده اي من بعد موسى بالرسل يعني رسولا
بعد رسول وكانت الرسل من بعد موسى الى زمن عيسى
عليهما السلام متواترة ينظم بعضهم في اثر بعض الا سبعة
واحدة قيل ان الرسل بعد موسى يوشع بن نون واشمويل

وداود

وداود وسليمان وارميا وحزقيل والياس واليسع ويونس وزكريا
ويحيى وغيرهم وكانوا يحكمون بشريعة موسى الى ان بعث الله تعالى
عيسى فجاءهم بشريعة جديدة وغير بعض احكام التوراة
فذلك قوله تعالى واتينا عيسى بن مريم البينات اي الدلالات
الواضحات وهي المعجزات من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
قيل هي الانجيل واسم عيسى بالسريانية يشوع ومريم بالعبرانية الخادم
وقيل هو علم لها كزيد من الرجال وايدناه اي وقويناه بروح
القدس قيل اراد بالروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله تعالى
واضاف روح عيسى اليه تشريفا وتكريما وتخصيصا له كما تقول عبد الله
وامة الله وبيت الله وناقة الله وقال ابن عباس هو اسم الله
الاعظم الذي كان عيسى يحيي به الموتى وقيل هو الانجيل لانه
حياة القلوب سماه روحا كما سمى القرآن روحا وقيل هو جبريل
ووصف بالقدس وهو الطهارة لانه لم يقترف ذنبا قط
وقيل القدس هو الله تعالى والروح جبريل كما تقول عبد الله
سمي جبريل روحا للطافته لانه روح لمكانه من الوحي الذي
هو سبب حياة القلوب وحمل روح القدس هنا جبريل اولى
لانه تعالى قال وايدناه بروح القدس اي قويناه بجبريل
وذلك انه اراد ان يكون مع عيسى ويسير معه حيث سار فلما رفع
عيسى صعد به الى السماء فلما سمعت اليهود بذكر عيسى

Copyright © King Saud University